برغم انخفاض أعدادهم العام الجاري

اللاجئون العراقيون.. أزمات متفاقمة

واشنطن/ الوكالات

اكد خبراء اميركيون خلال جلسة استماع امام لجنة فرعية في مجلس النواب ان الظروف المعيشية الخطرة ونقص المساكن والعناية الصحية والمواد الغذائية يهدد بتدهور اوضاع النازحين بسبب الحرب في العراق.

فبعد خمس سنوات على الحرب في العراق قال هؤلاء الخبراء: ان مشاكل خطرة ما زالت تهدد نحو ٢ مليون عراقي نازحين داخل وطنهم ومليونين آخرين لجأوا الى دول مجاورة، حسب ارقام الامم المتحدة.

وقال السفير لورنس فولي ان عدد اللاجئين لم يشهد ارتفاعا عما كان عليه في السنوات الاولى للنزاع لكنه عبر عن قلقه من تفاقم الفقر بين اولئك الذين نزحوا داخل العراق او لجأوا الى سوريا والاردن ولبنان ومصر وتركيا.

وصرح فولي كبير المنسقين للاجئين العراقيين في وزارة الخارجية الاميركية ان "اسوأ مشكلة هي انتشار الفقر".

واضاف ان العراقيين الذين يعيشون في دول اخرى من دون الحصول على تصريح اقامة يمنعون من العمل. لذلك بقدر ما تطول اقامتهم ينفقون مما تبقى من موارد عائلاتهم.

وتابع فولي ان "عدد النازحين لم يسجل ارتفاعا كبيرا في ٢٠٠٨ لكننا نتوقع زيادة في احتياجات هؤلاء على مر الوقت".

وشدد غريغوري غوتليب نائب مساعد مدير مكتب الديموقراطية والنزاعات والمساعدة الانسانية في وكالة المساعدات الاميركية (يو اس ايد) على المشاكل التي يواجهها العراقيون النازحون داخل بلدهم بسبب اعمال العنف.

وقال غوتليب "على الرغم من تراجع العنف وانخفاض طفيف في معدلات النزوح وعدد محدود من الذين عادوا الى بيوتهم في ٢٠٠٧، ما زال النزوح داخل العراق يشكل ازمة انسانية خطرة".

واضاف "باختصار، مشكلة نازحي ولاجئي العراق تتفاقم وستتطلب ردا متواصلا ودقيقا من الحكومة الاميركية والاسرة الدولية".

وتابع غوتليب: ان التفجير الذي استهدف مقام الامامين العسكريين (ع) في سامراء في شباط ٢٠٠٦ تسبب في فرار ٣٠ مليون عراقي من بيوتهم داخل العراق موضحا ان عددا كبيرا من هذه الاسر ما زالت تواجه تحدي البقاء يوميا.

واكد ان "ستين بالمئة من النازحين لم يحصلوا في ٢٠٠٧ على اي مساعدة غذائية" منذ نزوحهم عن منازلهم و"٢٢٪ فقط" حصلوا بشكل منتظم على حصص غذائية".

وتابع: ان "عشرين بالمئة منهم لجأوا الى مبان عامة مهجورة او الى منشآت موقتة لا تتوفر فيها مياه نظيفة ولا كهرباء".

واكد غوتليب ان الوكالة الاميركية ساهمت باكثر من ٢٥٤ مليون دولار في المساعدات الانسانية التي قدمت الى "شريحة ضعيفة من السكان" في العراق منذ ٢٠٠٣ .

وذكر النائب الديموقراطي غاري اكرمان الذي يترأس اللجنة الفرعية في المجلس للشرق الاوسط وجنوب آسيا بان الكونغرس رفع عدد تأشيرات الهجرة المخصصة للعراقيين من ٥٠٠ الى خمسة آلاف العام الماضي، وخصوصا للمترجمين والسائقين الذين عملوا للمصالح الاميركية في العراق.

واضاف ان الكونغرس الذي يهيمن عليه الديمقراطيون "اتخذ مبادرة تقديم ١٥٠ مليون دولار اضافية لمعالجة المشكلة".

وتابع: ان الكونغرس "كان جريئا في معالجة هذه الازمة. واتمنى ان اقول الامر نفسه في ما يتعلق بإدارة الرئيس جورج بوش".

واتهم اكرمان ادارة بوش بالتقصير في تحقيق هدف توطين ١٢ الف لاجىء عراقي داخل الولايات المتحدة في ٢٠٠٨ بعدما قبلت ١٦٠٨ منهم فقط في السنة المالية ٢٠٠٧ و١٨٧٦ خلال خمسة اشهر من السنة المالية ٢٠٠٨ .

الا ان لوري سكيالابا كبير المستشارين في وزارة الامن الوطني لشؤون اللاجئين في العراق، قال ان اجهزة الهجرة "ملتزمة العمل مع وزارة الخارجية وغيرها من الشركاء في البرنامج لتحقيق اهداف الادارة".

واكدت البرلمانية الجمهورية دانا روراباشر ان الولايات المتحدة يجب الا تركز اهتمامها على تحسين اوضاع اللاجئين بل على المساعدة على استقرار الحكومة العراقية.

وقالت "يجب ان نبذل اقصى الجهود لضمان بقاء الحكومة العراقية على طريق الاستقرار".

واضافت "علينا ان نخطط لانسحابنا وانسحابا جزئيا لا يؤمن راحة اكبر للاجئين في الاردن".

واضافت انها التقت مجموعة من اللاجئين خلال زيارة الى العراق مؤخرا "لم يكونوا مهتمين بمغادرة مخيم اللجوء لان اوضاعهم مؤمنة هناك. الناس يواجهون صعوبة في وقف اعتمادهم على الآخرين وعلينا الا نسمح بذلك".

اما البرلمانية شايلا جاكسون، فقد قالت ان الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية حيال الشعب العراقي.

وقالت "بشكل ما خلقنا اوضاعا صعبة على الرغم من الاهداف الكبيرة التي حاولنا تحقيقها".

غيتس قبل استقالته "بتردد وأسف":

قضايا العراق وايران وراء مغادرة فالون قيادة القوات الامريكية في الشرق الاوسط

نيويورك/ المدى والوكالات

بعد ان قدم قائد القوات الاميركية في الشرق الاوسط الادميرال وليام فالون استقالته، كشفت صحيفة نيو يورك تايمز، ان مواقف فالون حيال العراق وايران وقضايا اخرى، يبدو انها وضعته في تعارض مع سياسة ادارة بوش، ودفعته لتقديم هذه الاستقالته.

وقالت الصحيفة في تقرير لها نشرته على موقعها الالكتروني، ان وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس، اعلن مساء الثلاثاء، قبوله طلب الادميرال فالون بالتقاعد "بتردد واسف"، حسب ما نقلت عن غيتس.

والادميرال وليام فالون، ٦٣ عاما، اول ادميرال بحري يتولى قيادة القيادة المركزية للقوات الاميركية.

ونقلت الصحيفة في تقريرها عن الرئيس بوش قوله ان فالون خدم بلاده "بشرف وتصميم والتزام" وعمل "بأمانة كبيرة" من اجل التقدم في افغانستان والعراق.

وتعلق الصحيفة بقولها، ان على الرغم من كلمات الاطراء من جانب بوش وغيتس، لا مجال للجدال بان مغادرة فالون المبكرة لمنصبه نجمت عن اختلافاته مع سياسة الادارة الاميركية، والجنرال روبرت غيتس، قائد القوات الاميركية في العراق.

وتعتقد الصحيفة ان غيتس اعترف بذلك عندما قال ان الادميرال فالون، عندما طلب الموافقة على طلبه التقاعد صباح يوم الثلاثاء، قد اعرب عن مخاوفه من ان الجدال في آرائه تحول الى موضع "تندر"، لكن غيتس وصف أي تلميح الى ان استقالة فالون تنذر بعزم اميركا على القيام بأعمال عسكرية ضد ايران بأنه "مضحك".

ويعد الادميرال فالون من ابرز المسؤولين في ادارة بوش بتعليقاته الصريحة ازاء قضايا من قبيل ايران، والإلتزام باجراء تخفيضات في القوات الاميركية العاملة في العراق، على الرغم من ان تعليقاته كانت لا تخرج عن اطار الآراء التي يصرح عنها وزيره، روبرت غيتس.

الا ان مسؤولين اميركيين قالوا ان القشة التي قصمت ظهر البعير تمثلت بمقال نشرته مجلة اسكواير الامريكية، بقلم توماس بارنيت، وهو محلل عسكري لامع، يوضح بعضا من مواقف وآراء الادميرال فالون تحت عنوان "رجل بين الحرب والسلم".

وسلط المقال الضوء على تعليقات فالون التي صرح بها لقناة الجزيرة الفضائية في الخريف الماضي، حيث قال ان "الايقاع الثابت في النزاع" الذي تنتهجه واشنطن حيال ايران والعراق، شيء "لا فائدة ولا نفع فيه، واتوقع عدم المضي في طريق الحرب، وهذا ما علينا العمل من اجله، علينا ان نحاول بذل اقصى جهودنا لايجاد ظروف مختلفة" عما عليه الحال الآن.

وكان جوف موريل، المسؤول الاعلامي في البنتاغون، قد اجاب عن سؤال بصدد الجدل الدائر حول مواقف فالون، في مؤتمر صحفي عقد الاثنين الماضي، ان غيتس والادميرال فالون تربطهما علاقة عمل طيبة، الا ان الادميرال، وكحال القادة العسكريين كلهم، قد خدم في منصبه هذا على اساس رغبة الرئيس بوش.

وذكرت الصحيفة ان روبرت غيتس قال مساء الثلاثاء، ان اللفتنانت جنرال مارتن دمبسي سيحل محل الادميرال فالون، ريثما يسمى بديل دائم ويصادق عليه من جانب مجلس الشيوخ.

وكان وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس قد قال، الثلاثاء، إن الأدميرال وليام فالون، قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط ، قدم له استقالته، واصفا الانباء التي تحدثت عن تقديم فالون استقالته نتيجة لتغير السياسة الامريكية تجاه ايران، بالأمر" المضحك".

ونقلت صحيفة واشنطن تايمز المقربة من الإدارة الأميركية عن غيتس قوله إن "فالون طلب إليه الموافقة على تقاعده، فوافق غيتس". وذكرت الصحيفة إن غيتس قال لصحفيين في البنتاغون "أنا اعتقد انه اتخذ القرار الصائب،" في اشارة الى تقديم فالون إستقالته. وأثنى غيتس على الأدميرال فالون واصفا إياه بالاستراتيجي العسكري البارع، وبأنه سيفتقده.

يذكر أن فالون كان موضوع مقال نشر الأسبوع الماضي في مجلة "اسكواير "Esquireحيث قدمته كمعارض لسياسة الرئيس بوش تجاه إيران.

ووصف المقال فالون بالصوت الوحيد ضد اتخاذ إجراءات عسكرية لإيقاف البرنامج النووي الإيراني.

وقال غيتس بهذا الصدد "اعتقد أن هذه (الاستقالة) حاصل نوع من أشياء متراكمة". وأضاف موضحا أن الاستقالة "ليست نتيجة مقال معين أو أية قضية أخرى".

وخدم فالون في البحرية الأميركية لمدة ٤١ عاما، وتولى منصب القيادة المركزية في ١٦ من آذار ٢٠٠٧، خلفا للجنرال جون أبي زيد، بعد تقاعده. وسبق لفالون أن خدم كقائد لقيادة المحيط الهادئ في الجيش الأميركي.

بوش ينفي سحب قوات بلاده من العراق نتيجة تعرضه إلى ضغوط سياسية

واشنطن/ الوكالات

نفى الرئيس الامريكي جورج بوش ان يكون للضغوط السياسية اي دور في سحب اعداد من قوات بلاده في العراق، مبينا انه ينتظر توصيات كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين الامريكيين في نيسان قبل ان يقرر بشأن مواصلة خفض عدد القوات الذي اعلن عنه بحلول تموز.

وينتظر القائمون على الملف الامني في العراق وجنود الولايات المتحدة ما سيتمخض عن تقرير بترايوس، اذ يشير مراقبون للوضع في العراق، ان سحب اعداد من قوات الجيش الامريكي "حقيقة واقعة" بعد التطور الذي شهده الملف الامني في العراق وخاصة المناطق الساخنة التي تشهد هذه الايام استقراراً امنياً، ادى بمحصلته الى وجود حالة من الرضا لأداء القوات العراقية وتسلمها زمام المبادرة من الجيش الامريكي.

وقال بوش في خطاب ألقاه في ناشفيل، في ولاية تينيسي الجنوبية الثلاثاء "اني اؤمن بقوة ان زيادة القوات تعمل وكذلك العراقيون يعملون"، مشيرا الى تراجع اعمال العنف الطائفية والاخفاقات التي يسجلها اعضاء شبكة القاعدة الارهابية.

واعلن الرئيس الاميركي انه لن يتخذ اي قرار من شأنه أن يؤثر على المكاسب "الضعيفة" التي تحققت في العراق عبر خفض عدد الجنود، وان الانتخابات الرئاسية لن تؤثر على قراره.

واضاف "اريد ان اطمئنكم - كما طمأنت عائلات العسكريين والجنود - بان التطورات السياسية لسنة ٢٠٠٨ لن تدخل في حساباتي، ان السلام الذي ستحمله السنوات المقبلة هو ما سأضعه في اعتباري".

ولم يشر بوش الى المباحثات التي بدأت في بغداد بهدف اقامة علاقة شراكة أمنية طويلة المدى بين الولايات المتحدة والعراق بحلول تموز ، قبل وقت طويل من انتهاء ولايته في كانون الثاني ,٢٠٠٩ واعترض الديموقراطيون على هذه المباحثات باعتبار انها ستقيد خليفة الرئيس، ولكن البيت الابيض والمسؤولين العراقيين يعتبرون التوصل الى اتفاق بهذا الشأن ضرورياً لان تفويض الامم المتحدة للولايات المتحدة في العراق ينتهي بنهاية السنة.

وقال بوش انه ينتظر توصيات كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين الاميركيين في نيسان قبل ان يقرر بشأن مواصلة خفض عدد القوات الذي اعلن عنه بحلول تموز.

ويأمل خصوم بوش الديموقراطيون في الاستفادة من الغضب الشعبي على الحرب للوصول الى البيت الابيض وتوسيع الاغلبية التي يتمتعون بها في مجلسي الشيوخ والنواب.

وكان بوش قد قرر في كانون الثاني ٢٠٠٧ ارسال ثلاثين الف جندي اضافي الى العراق خلافا لتوقعات الامريكيين. وفي ايلول اعلن استدعاء خمسة الوية بحلول تموز ٢٠٠٨، لإعادة عدد القوات الى ١٤٠ الفا، اي اكثر مما كانت عليه في كانون الثاني ,٢٠٠٧ ويتعين على بوش ان يقرر ان كان سيستمر في سحب مزيد من القوات بعد تموز ام يتوقف عن ذلك. ولم يشر بوش الى نواياه بهذا الشأن الثلاثاء. لكنه اكتفى بالاشارة الى مشروع خفض القوات بحلول تموز ونفى ان يكون للضغوط السياسية اي دور في تحديد عدد القوات في العراق المضطرب.

وقال بوش "انهم (الجنود) لا يعودون الى الوطن لانهم مهزومون، او بسبب استطلاعات الرأي او مجموعات الرأي او لاسباب سياسية، انهم يعودون الى الوطن لاننا نحقق نجاحات".

وخطاب بوش امام مجموعة وسائل الإعلام الوطنية الدينية المحافظة هو الاول بين سلسلة من الخطب التي سيلقيها قبل التقييم الذي سينشره الجنرال ديفيد بترايوس والسفير راين كروكر مطلع نيسان، كما قال البيت الابيض.

وقال بوش "المكاسب التي تتحقق في العراق ضعيفة، ويمكن ان تعود الى الوراء، وهي هزيلة وهناك المزيد من العمل علينا القيام به. هذا العدو قادر على التكيف".

واضاف بشأن توصيات الجنرال بترايوس والسفير كروكر "سأدرس بعناية توصياتهما" بشأن مستوى القوات. وقال "اني اؤمن بقوة ان زيادة القوات تعمل وكذلك العراقيون يعملون"، مشيرا الى تراجع اعمال العنف الطائفية والاخفاقات التي يسجلها اعضاء شبكة القاعدة الارهابية.

ودافع بوش عن قرار شن الحرب على العراق واسقاط نظام صدام في آذار ,٢٠٠٣ وقال وسط عاصفة من التصفيق ان "قرار إزاحة صدام كان القرار الصائب في وقت مبكر من فترة رئاستي، وسيكون الى الابد القرار الصائب". وقال ان "الشعب العراقي بدأ يلمس ما يمكن ان تقدمه الحرية، لقد رأوا مخططات العدو، واختاروا ان يقفوا في جانب الحرية، واميركا تقف معهم".

عمليات بغداد أصدرت تعليمات بشأنها

التفجيرات المزدوجة.. ستراتيجية جديدة لإيقاع أكبر عدد من الضحايا

بغداد/ انعام جبار

تردد فراس كثيرا، قبل أن يصل إلى محل أخيه احمد في منطقة المنصور للتأكد إن كان على قيد الحياة، خوفا من انفجار ثان قد يتبع الأول، وسحب الدخان ما تزال تتصاعد قرب مجمع للمحال التجارية، حيث يعمل أخوه ببيع الملابس.

يقول فراس بعد أن اجتاز شرائط تحذيرية من عدم الاقتراب من مكان الحادث واطمأن على حياة أخيه: ربما يقوم الإرهابيون بتفجير ثان ليوقع اكبر عدد من الضحايا، فهذا دأبهم منذ أن ضيقت عليهم القوى الأمنية وطاردت قياداتهم في أنحاء بغداد والمحافظات. وتابع: من الممكن وقوع العشرات من المدنيين بين شهيد وجريح إن حدث انفجار آخر يتبع الأول، بعد أن يتجمع (أصحاب الغيرة) لإسعاف الجرحى ونقل الضحايا.

وتكررت حالات مشابهة، كالتي تخوف منها فراس، آخرها التفجيران في شارع العطار بمنطقة الكرادة يوم الخميس الماضي والتي راح ضحيتها ٦٨ شهيدا و١٢٠ جريحا.

ويعتقد إبراهيم عبد الله ويعمل سائق أجرة إن الإرهابيين اتجهوا نحو ستراتيجية التفجير المزدوج، بعد أن فقدوا طرقهم القديمة في إيقاع اكبر عدد من الضحايا، وأضاف: بعد تطبيق خطة فرض القانون وانتشار السيطرات في مناطق بغداد المتفرقة، وما نجم عن تلك الخطة من ضبط العديد من السيارات الملغمة والعبوات الناسفة التي أوقعت في أوقات ماضية أعداداً كبيرة من الأبرياء، استخدم الإرهابيون ستراتيجية خبيثة تتمثل بالتفجيرات المزدوجة، حيث يعمدون إلى تفجير وسط الأسواق المزدحمة أو تجمعات المواطنين، ويفجرون عبوة ناسفة أو سيارة ملغمة، وحينما يتجمع المسعفون من المدنيين آو رجال الأمن القريبين من مكان الحادث، يحدث انفجار ثان يوقع المزيد من الضحايا، وباعتقادي أنها طريقة خبيثة للقضاء على العراقيين.

وتنبهت قيادة عمليات بغداد (خطة فرض القانون) بمخاطر الانفجار المزدوج. وأصدرت بيانا أهابت فيه بالمواطنين وحتى الإعلاميين إلى عدم التجمع في الأماكن التي تحدث فيها الانفجارات وذلك لتفادي حدوث انفجار مزدوج ما يعرض حياتهم للخطر ويكونون ضحية الإرهاب.

ويرى الحاج هادي عباس، إن خطط الإرهابيين بالتفجيرات المزدوجة له أبعاد أخرى غير إيقاع أعداد كبيرة من الضحايا، وقال: معروف عن العراقيين حبهم لعمل الخير وتقديم المعونة لمن يحتاجها، لكن الإرهابيين أرادوا أن يغيروا من عادات وتقاليد العراقيين الأصيلة من خلال التفجيرات المزدوجة بـ (قطع سبيل المعروف) وعدم تقديم المواطنين المساعدة لجرحى الانفجارات بداعي الخوف من تفجيرات أخرى، وينعكس هذا الخوف من تقديم المعروف حتى أوقات قادمة وبحوادث مشابهة وحتى مختلفة، حفاظا على سلامة المسعفين، وبذلك يتحقق مرادهم بقطع سبيل المعروف، وزرع الأنانية والشقاق بين أبناء الوطن الواحد.

وتابع الحاج هادي: وبرغم تكرار هذه الحوادث، إلا إننا نشاهد دوما أناساً يقدمون المساعدة للغير غير آبهين بما يحدق بهم، لأنهم عراقيون ومن دم وارض واحدة.

ويرى إعلاميون أن تعليمات الجهات الأمنية بعدم الاقتراب من أماكن الانفجارات لحظة وقوعها، قد يؤثر على رسالتهم الإنسانية. ويقول الصحفي يونس كمر: صحيح أن قرار عمليات بغداد يأتي للحفاظ على حياتنا من الخطر، لكن وكما هو معروف للجميع فإن مهنة الصحافة، هي مهنة المتاعب، وفي العراق أضيف إليها كلمة (الأخطار) بعد استشهاد العديد من الصحفيين بحوادث مختلفة من اجل نقل الرسالة الإعلامية والإنسانية، وعلى هذا الأساس فإن عدم وصول الإعلامي إلى مكان الحادث قد يجعل القارئ أو المشاهد بعيداً عن الحقيقة، أو تصل إليه المعلومة منقوصة وهو ما يتنافى مع صدقية الإعلام الحر. وتابع كمر: من المهم أن نوضح للمواطن كيف وقع الحادث وآلية تنفيذه كي يكون في صورة الحدث أولاً، وان يتوخى الحذر إن مر بحالات مشابهة ثانياً، وبذلك أدينا بهذا العمل دوراً إنسانياً في عدم وقوع العديد من الضحايا مستقبلا بعد أن علموا من خلال تقاريرنا الإعلامية ملابسات الحوادث.